مستوى طلبة قسم اللغة العربية في فهم المسموع

م.م. وسناء محمد فرج م.م. إبراهيم عويد هراط

جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:

يرمي البحث للتعرف على مستوى طلبة قسم اللغة العربية في فهم المسموع. وأعد الباحثان قائمة بمهارات فهم المسموع الواجب توافرها لدى عينة البحث ، وتكونت بصيغتها الاولية من (١٦) مهارة وبعد عرضها على مجموعة من المحكمين تم الاتفاق على (١٢) مهارة، وتم بعدها صياغة اختبار فهم المسموع من نوع الاختيار من متعدد تكون من (١٢) فقرة بعدد المهارات التي تم الاتفاق عليها ، تم عرضه على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقه، وبعدها تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية البالغ عددها (٦٠) طالبا وطالبة بواقع (٣٠) طالباً ، و(٣٠) طالبة لحساب معامل الثبات، اذ تم اعادة الاختبار عليهم بعد مرور (١٥) يوماً وباستعمال معامل ارتباط بيرسون تبين أن معامل الثبات بلغ (٠،٧٨) ، وتم حساب معامل التمييز الصعوبة لفقرات الاختبار، ومن ثم تم تطبيقه على العينة الأساسية للبحث التي تكونت من (٢٠٠) طالب وطالبة. وقد توصل الباحثان إلى جملة من الاستنتاجات، منها:

١. إمكانية حصر وتصنيف مهارات الاستماع المطلوبة لطلبة المرحلة الجامعية.
٢. تدني مستوى طلبة المرحلة الرابعة من قسم اللغة العربية في امتلاك مهارات الاستماع عدا أربعة مهارات، وهذا يتفق مع نتائج دراسات كل من (حلمي،٢٠٠٥) ودراسة (الناقة ،وابراهيم،٢٠١٠) ودراسة (الجبوري،٢٠١٤) التي اظهرت وجود ضعف في مستوى الطلبة في فهم المسموع.

The Levels of Arabic Language Department in Understanding the Listening

Assistant Lecturer. Wasnaa mohamed Faraj

Assistant Lecturer. Ibrahem Aweed Harat

University of Kirkuk - College of Education for Human Sciences

Abstract:

The aim of the research has detected in knowing on Arabic language students' levels in understanding the listening. The two researchers prepared lists in skills understanding the listening that should be available to the sample of the research. The sample of the research in its first form from (16) skill and after many injuries have read the agreement has done on (12) skill, and after that the test of understanding in listening was reordered from type of multiple choices that consisted of (12) were agreed on them , the test prepared to many injuries to sure from its accuracy and after that applied on the sample that consisted of (60) male and female student in (30) male student and (30) female student to measure regression and the test was repeated again after (15) days passed by using regression beronit was resulted that regression (0,78), distinguish factor for measure difficulties for points of that test and then it was applied on basic sample for research that consisted of (200) male and female students. The two refreshers have investigated that.

الفصل الأول/ مشكلة البحث واهميته:

أولاً/ مشكلة البحث:

إن تعليم اللغة العربية منذ بداية المرحلة التعليمية يهدفإلى تمكين الطالب من مهارات اللغة ، من طريق تزويده بالمهارات الأساسية : الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة ، ومساعدته على اكتساب ممارساتها الصحيحة، واتجاهاتها السليمة، والتدرج في تنمية هذه المهارات على امتداد المراحل التعليمية، ان يصل الطالب في نهاية هذه المرحلة إلى مستوى لغوى يمكنه من استخدام اللغة بشكل يساعده على مواصلة الدراسة في المراحل التعليمية التالية. ويعد الاستماع فنا لغويا أو شرطا أساسيا للنمو الفكري ، إلا أن هذا الفن مهمل في مناهجنا العربية ، وهذا يرجع إلى عدم الإدراك بطبيعة عملية الاستماع ، وأهميتها ، ومازال التصور السائد أن تنمية مهاراته تقتصر على تكليف الطلبة بالقراءة الجهرية من كتاب مفتوح ، أمام زملائه فقط، إلى الحد الذى أدى إلى افتقار الطلبة لهذه المهارات، والقصور الواضح فى اكتسابها لديهم. ونحن نقضي معظم أوقاتنا في الاستماع حتى وإن وجد تفاوتا في مستوى التحصيل والاستيعاب ، وهذا أمر طبيعي بين الأفراد بسبب وجود الفروق الفردية بينهم . وإذا أجرينا مقارنة بين مناهجنا العربية في مجال الاستماع ومناهج الدول المتقدمة فسوف نلحظ فرقا كبيرا بين المنهجين حيث أن مناهج الدول المتقدمة قد أفردت للاستماع كتباً خاصة به لأهميته في حين لا نجد في مناهجنا العربية اهتماماً كبيراً يتناسب مع حجم أهمية هذه المهارة . (عاشور والحوامدة ،٢٠٠٧ : ٩٨-٩٩)

إن المتتبع لواقع جامعاتنا يجد أن هناك عجزاً كبيراً لدى الطلبة عن تتبع الاساتذة في اثناء المحاضرة ، فهم غير قادرين على تدوين خلاصة لمن يسمعونه في المحاضرة ، وان السبب يعود في ذلك إلى أن كثير من طلبة الجامعات لم يهيئوا لهذه المواقف الاستماعية الطويلة ، ولم يتعهدهم اساتذتهم في المراحل التعليمية السابقة بالتدريب على الاستماع ، وتلخيص ما يستمعون(ابراهيم،١٩٩١: ٧٢). إذ لم تأخذ هذه المهارة نصيبها من التدريب والتعليم المبرمج كغيرها من المهارات اللغوية ، وذلك لاعتقاد كثيرين بأنَّ هذه المهارة تنمو لدى الانسان بطريقة تلقائية مادام له اذنان، فهي كالكلام، ولكن هذا القياس خاطئ؛ لأنَّ الطفل بحاجة إلى من يعلمه الكلام، كذلك به حاجة إلى من يدربه على مهارات الاستماع على الرغم من ان له اذنين (مدكور،١٩٩١: ٧٤). فما زالت دروس الاستماع تُنفَّذ – إن وجدت – بطريقة غير ملائمة وقلَّما يلتفت العاملون عليها إلى التخطيط الفعّال لتعليم الاستماع كما هو الحال في تعليم المهارات الأخرى، الأمر الذي يؤدَي إلى وجود شكوى من عدم مقدرة أكثر الطلبة على التمتع بمهارات الاستماع الفعّال أو الاستمرار في عمليات المتابعة والتركيز، وهذا ما أكّدته الدراسات السابقة منها

دراسة (حلمي، ٢٠٠٥) ، ودراسة الجبوري(٢٠١٤)؛ فقد أشارتا إلى وجود تدنٍّ في مستوى استيعاب المسموع لدى لطلبة.

وإن خطورة الآثار الناجمة عن اهمال مهارة الاستماع وعجز الطلبة عن استعمالها بنحو فاعل في مواقف التعليم والحياة . لذا فيمكن تحديد مشكلة البحث في قياس مستوى طلبة قسم اللغة العربية في فهم المسموع.

ثانياً/ أهمية البحث:

اللغة رحمة من الله عز وجل منحها للإنسان فهي آية من آياته ، إذ أشار إليها في كتابه العزيز قال تعالى:﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾[الروم: ٢٢] فهي نبض الحياة ووسيلة للتفاهم والتعبير عما يدور في خاطر الإنسان من أفكار ، وما في وجدانه من مشاعر وأحاسيس ، وهي وسيلة الاتصال بين الشعوب والناس ، وأداة التعلم والتعليم ، لولاها لما أمكن للعملية التعليمية/التعلمية أن تنفذ، ولأنقطعت الصلة بين المدرس والمتعلم، ولبقى الإنسان بعيداً عن مجتمعه، منفصلاً عن الآخرين، لا يدرك تماماً ما يجري حوله من أحداث، ولا يسهم فيها بشكل مؤثر وفعال.(الموسى ، ٢٠١٠ : ١٦)

فاللغة وعاء الثقافة والحضارة على مر العصور والأزمان وهي أبرز ما وصل اليه الإنسان من وسائل التفاهم وهي بمفهومها الحضاري تشتمل كل ما يستجيب له الإنسان من ألفاظ أو رموز أو إشارات أو دلالات معينة وأن اكتساب اللغة واتقانها يؤثران في سلوك الفرد واحساسه وتفكيره.

(اسماعيل ،٢٠٠٥ : ٧)

وكلما انتشرت اللغة وذاع انتشارها أثرت في متحدثيها فكرا وعملا وهذا ينطبق على اللغة العربية التي ذاعت وانتشرت بين العرب وغيرهم . إنها لغة العروبة والإسلام ووعاء التنزيل الخالد قراننا الكريم ،إذ قال تعالى : ﴿ **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ [فصلت: ٣]

إن اللغة العربية تصنف في تعليمها إلى أربع مهارات رئيسة هي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وتبرز أهمية الاستماع من بين مهارات اللغة بوصفها المظهر الأول لنشاط الفرد اللغوي والبداية لنمو مصادر اللغة جميعها، وأن الاستماع كان وما زال وسيلة لتحفظ العلم والثقافة، والتراث الإنساني فضلاً عن تلقي مصدري الشريعة الإسلامية وتوافرها من طريق السماع ، فقد كان الاستماع الوسيلة التي تلقَى بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) آيات القرآن الكريم عن طريق أمين الوحي عليه السلام، وقد كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يرهق نفسه ويتعبها في ترديد ما نزل من الآيات مباشرةً بعد جبريل عليه السلام عن طريق الاستماع إليه ، وهو وسيلة

رئيسة في الحفاظ على المنطوق ، وجودة أدائه أو محاكاته في صحة التلفظ به (جاب الله ، ٢٠٠٧ :١٧٧)،ويعضد قولنا هذا ما ورد ذكره في القرآن الكريم، فقد أولى هذه المهارة ما تستحقه من العناية، حيث قدمها الله عزَ وجلَ على البصر في الآيات التي يرد فيها ذكرهما معاً. منها قوله تعالى ﴿ **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً**﴾،[الإسراء:٣٦]، وقوله تعالى:﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ** ﴾ [البقرة : ٢٠٥] ، وقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ [تبارك :١٠]، وقوله: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾ [الشورى : ١١]. ومما يدلَ على رجحان حاسة السمع على البصر هو أننا بالسمع ندرك المجردات، ولا سبيل للبصر في إدراكها، وإدراك المجردات أصعب من إدراك المحسوسات (عطية،٢٠٠٦ : ١٩٦) وهكذا نلحظ أنَ أله جلّ شأنه فضّل السمع على الحواس الأخرى كلها بعدها أقوى الحواس التي تساعد على الإدراك والفهم والاستيعاب إن أتقن الإنسان مهارتها، ولهذا فالله جلّ شأنه بدأ بالسمع كأولى وسائل الإدراك والمعرفة ، فالسمع يسبق الإدراك البصري، وهي مهارة لا يتقنها إلا من تدرب عليها بدقة متناهية (حراشة ، ٢٠١٣ : ١٣٢)، وممَّا يؤكد أهمية الاستماع قول المفكر الكبير ابن خلدون "إنّ السمع هو أبو الملكات اللسانية" فعليه يتوقف نمو المهارات اللغوية الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة (الجعافرة،٢٠١١ :٢٢٠)، وهناك مقولة لأحد الحكماء " تعلَموا حسن الاستماع قبل أن تتعلموا حسن الكلام " هذا القول أقرب ما يكون إلى الصواب ؛ لأنَّ الإنسان به حاجة إلى أن يسمع ويعي أكثر من حاجته للكلام ، وحسن الاستماع مهارة فنية تحتاج إلى تدريب منذ وقت مبكر جداً في حياة الطفل(طاهر ، ٢٠١٠ :٧٢)،فقد أثبتت التجارب العلمية مدى أهمية مهارة الاستماع في حياة الإنسان وأبرزت مكانتها بين النشاطات العقلية التي يقوم بها ، فإنَ الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاث أضعاف ما يستغرق في القراءة، ووجد أنَ الفرد الذي يستغرق (٧٠ %) من ساعات يقضيه في نشاط عقلي يتوزع بين عدة نشاطات عقلية يقضي منها (٤٢٪)منه استماعاً. (الهاشمي ،٢٠١١ : ١٩٥)

والعرب إحدى تلك الأمم التي أدركت دور الاستماع الجيد في اكتساب اللغة الفصيحة؛ إذ كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية وهم في سنً مبكرة ليخالطوا فصحاء الأعراب وتتمرن ألسنتهم على الحديث الفصيح ، وتلتقط أسماعهم جيد القول، حتى إذا تمكنوا من تحصيل القدر الكافي من السماع أدى ذلك إلى تكوين السليقة اللغوية لديهم واكتمل النمو اللغوي الصحيح، فبالاستماع الدقيق يتعلَم الطفل النطق الصحيح للكلمات (حراشة ،٢٠١٣:١٣٢)

والاستماع أول فن ذهني لغوي عرفته وتربت عليه البشرية وتدور عليه قاعات الدروس كلها في كل مرحلة تعليمية ، إذ إنه أساس الفنون كلها ، وأساس التربيات العقلية التي تليه بعد ذلك في

التعلم والتعليم معاً(عاشور،ومحمد،٢٠٠٩: ٢١٩)،فله الدور الأكبر في عملية التعلَم ؛لأنَ أكثر الوسائل التي يستعملها المعلمون والمدرسون هي لفظية، وهي حقيقة لا يمكن دحضها ، فإن ذلك يعني أنَ المتعلَمين يمضون معظم أوقاتهم في الدراسة مستمعين (عطية ،٢٠٠٦ : ١٩٦)؛فالقدرة على الكلام تتوقف على القدرة على الاستماع مع الفهم ، وكذلك الأمر في القدرة على القراءة والكتابة، ولكي يكون الطالب قادراً على إدراك الكلمات والجمل والعبارات المطبوعة بطريقة أفضل ، ينبغي أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة من قبل ، فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ للغة الكلام، وفهم الطالب للتدابير والعلاقات بين الكلمات في اللغة يجعله أكثر حساسية لنفس هذه الأشياء في اللغة المكتوبة (مدكور، ٢٠٠٦ :١٧٠،١٢٨)

لذا فان كفاية المستمع –كما هو الحال في كفاية القارئ – هو احد العوامل الحاسمة في تكوين الامم المتحضرة ، والتمييز بينها وبين الامم المتخلفة، ولقد اثبتت دراسات في أوربا واميركا امكانية تفوق المتعلم في الدراسة كلها تبعا لتفوقه في مهارات الاستماع. وان المتعلم عندما يتعرف على نمطه الاستماعي، فانه يستطيع أن يقوِّم نفسه في الاستماع، وفي فنون اللغة الاخرى ، بل في عملية التعليم والتعلم ككل(مدكور،١٩٩١ :٧٢–٧٣)

إذ يعدُّ الاستماع عماد كثير من المواقف التي تستدعي الإصغاء والانتباه : كالأسئلة والأجوبة والمناقشات والأحاديث وغيرها، فمن طريقه يمكن تدريب الطلبة على حسن الإصغاء، وحصر الذهن، ومتابعة المتكلم وسرعة الفهم، وتبدو هذه الاهمية لطلبة الجامعات؛ لأنَّ عماد الدراسة لديهم انما بالمحاضرات والاستماع اليها.(ابراهيم ،١٩٩١ :٧١)

فالجامعة إحدى الركائز الاساسية التي تعتمد عليها المجتمعات الانسانية لتحقيق أهدافها وطموحاتها في تحقيق التقدم في كافة الميادين والقطاعات من طريق عنايتها بتخريج أجيال متسلحة بالعلم والمعرفة(عليمان، ٢٠٠٢: ١٥٢)؛لأنها مركز اشعاع لكل ما هو جديد من الفكر والمعرفة، والمكان الذي ينبثق منه آراء المفكرين، وإنها مؤسسة اجتماعية تؤثر في المحيط الاجتماعي .(الشيخلي،٢٠٠٧: ٣)

تتماز كليات التربية بأنّها المصدر الرئيس لرفد المدارس المتوسطة والإعدادية، والمعاهد بالمدرسين القادرين على ترجمة أهداف المجتمع، واستيعابها ومن ثم إكسابها طلبتهم. والمدرس هو القائد التربوي الذي يقع على عاتقه تدريب النشء وإعداده إعداداً متكاملاً للمحافظة على التراث الحضاري وصونه وتطويره، وهو أهم عنصر من عناصر العملية التربوية، إذ إنَّه المنفّذ والموجّه

لهذه العملية وإنَّه يقودها بالاتجاه الصحيح، وعلى كفاءته تعتمد على مخرجات النظام التربوي اعتماداً كبيراً (عطا،٢٠٠٦، ص١٩) .

ويؤدي قسم اللغة العربية دورا مهما من بين الأقسام الأُخر التي تضمّها كليات التربية إذ إنَّه يُعنى بتدريب الطلبة على مهارات اللغة الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، ولاسيما مهارة الاستماع كونها تمثل الطريق الموصل إلى امتلاك مهارات اللغة الأخرى فمن طريقها يستطيع الاستماع للرأي الآخر والانصات له وتلخيص ما يسمع والقدرة على فهم المسموع ونقده .

يرى الباحثان ضرورة إجراء دراسة علمية تقف على مستوى هؤلاء الطلبة في فهم المسموع؛ وذلك لتحديد نواحي القوة والضعف لديهم، إذ إنَّ الوصول إلى معرفة المستوى يعدّ حجر الأساس في عملية التعلّم، ومن طريقه يتمّ توجيه نواحي نشاط المتعلّم لكي يضع خططاً ناجحة وواقعية عن مستقبله التعليمي، ليتمّ فيما بعد التوصّل إلى اقتراحات وبرامج من أجل تحسين المستوى وتطويره. إذ إنَّ قياس المستوى أمر بالغ الأهمية لكونه يبدأ منذ بداية الموقف التدريسي، ويستمر معه حتّى التوصّل إلى اقتراحات وبرامج من أجل تحسين مستوى التحصيل اللاحق وتطويره (قطامي وآخرون،٢٠٠٠ :١٩٣)، فضلا على ان معرفة المستوى يرفد المخططين التربويين بالمعلومات الأساسية عن الظروف التي تحيط بعملية التدريس (زيتون،٢٠٠١: ٤٧٧).

ثالثاً/ أهدف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة مستوى قسم اللغة العربية في فهم المسموع من طريق الإجابة عن السؤال الآتيَ :-

– ما مستوى طلبة قسم اللغة العربية في مهارة الاستماع؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الاتية:

١– ما مهارات فهم المسموع لدى طلبة قسم اللغة العربية ؟

٢– ما مدى امتلاك الطلبة لهذه المهارات ؟

رابعاً/ حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

١– طلبة الصف الرابع / قسم اللغة العربيّة / كلّيّة التربية للعلوم الانسانية / جامعة كركوك للعام الدراسي(٢٠١٥– ٢٠١٦ م).

٢– مهارات الاستماع الواجب توافرها لديهم.

خامساً/ تحديد المصطلحات:

- **المستوى لُغَةً:** سَوّى الشَيءَ: قَوَّمَهُ وعَدَّلَهُ وجَعَلَهُ سَوِيّاً. وفي التَّنْزيلِ العَزيزِ: ﴿**الذي خَلَقَكَ فَسَوّاكَ فَعَدَلَكَ**﴾ والإسْتِواءُ في كَلامِ العَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما أَنْ يَسْتَوِيَ الرَجُلُ وَيَنْتَهِيَ شَبَابُهُ وَقُوَّتُهُ، والآخر أَنْ يَسْتَوِيَ عَنْ اعْوِجَاجٍ؛ وَسَوَّى الشَيْءَ وَأَسْوَاه جَعَلَهُ سَوِيِّاً وَأَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ وَدَارٌ سَوَاءٌ: مُسْتَوِيَةُ المَرَافِقِ (ابن منظور، د.ت: ٢٥).
- **المستوى اصطلاحاً:** عرفه كل من:-
- (نجار) : بأنه " الهدف أو الغاية القصوى التي يسعى الفرد او الجماعة للوصول إليها أو بلوغها " (نجار ،١٩٦٠ : ٣٩).
- (جيلتزر) بأنه :تقديم معلومات تفصيلية محددة، فيما يستطيع الفرد أداؤه وما لا يستطيع (علام ، ٢٠٠١ :٧٢٩).

التعريف الاجرائي:

ما ينجزه طلبة الصف الرابع / قسم اللغة العربية/كلية التربية/جامعة كركوك في فهم المسموع مقاساً بدرجات الاختبار المعد لهذا الغرض.

- **فهم المسموع: عرفه كل من:-**

١. (عمار) بأنها " مهارة تتطلب الإنصات أو الإصغاء مع تركيز الانتباه وتوجيه الاهتمام نحو الموضوع المدروس" (عمار، ٢٠٠٢ : ٧٠) .
٢. (صومان) بأنها:" عملية انسانية مقصودة تهدف إلى الاكتساب، والفهم، والتحليل، والتفسير، والاشتقاق، ثم البناء المعرفي".(صومان، ٢٠٠٩: ١٤٣)

التعريف الاجرائي:

مهارة لغوية تتطلب من الطلبة الانتباه والتركيز إلى النص المسموع من اجل تفسيره وتحليله واستنتاج الافكار الرئيسة والفرعية ونقده وتقاس في ضوء الدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبار المعد لهذا الغرض.

الفصل الثاني/ جوانب نظرية ودراسات سابقة:

أولاً: جوانب نظرية:

- **مفهوم الاستماع:**

تعدُّ مهارة الاستماع أساس المهارات اللغوية جميعاً؛ لأنها الدعامة الحقيقية لاكتساب اللغة بشكل صحيح؛ فالقدرة على الاستماع الجيد والفهم يتبعه القدرة على التحدث، ويتبعها القدرة على القراءة، والكتابة (عبد الباري ،٢٠١١: ٢٦٣).

- **انواع الاستماع:**

يختلف الاستماع باختلاف غرض المستمع، ويمكن تقسيمه إلى ما يأتي:

١-الاستماع للحصول على المعلومات: ومنه الاستماع إلى الدروس والمحاضرات ،ولابد ان يكون المستمع متتبعا لما يقوله المتحدث كي تكون المعلومات كافية غير منقوصة.

٢- الاستماع بقصد التحليل والنقد: يتطلب هذا النوع من الاستماع من المستمع اليقظة التامة حتى لا تفوته اي فكرة، ويستطيع ان يحلل ما سمع وان يبدي رأيه فيه.

٣-الاستماع بقصد الاستمتاع: ومنه الاستماع إلى قطعة موسيقية بهدف التذوق من غير عناء أو جهد فكري، إذ يكون المستمع في حالة استجابة عاطفية، ويتطلب منه جوا مريحا كي يتمكن من الانسجام والتواصل مع ما يستمع اليه.(الصرايرة وآخرون، ٢٠٠٨: ٢٠٠-٢٠١)

- **مستويات الاستماع:**

يوجد ثلاث مستويات لتلقي المادة الصوتية وعند النظر فيها ومعرفتها يتبين لنا مع مفهوم الاستماع مفاهيم أخرى وهي السماع والإنصات. وهناك فرق واضح بين هذه المستويات وعلى النحو الاتي:

١- **السماع:** شيء لاإرادي يحدث للإنسان من دون قصد أو تدخل أحيانا، فهو عملية بسيطة تعتمد على فسيولوجية الأذن وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصوتية، وهو أمر يكتسبه الإنسان؛ لأنه لا يحتاج إلى تعليمه"(عطية ، ٢٠٠٦ :١٩٦)

٢- **الاستماع:** فن يشتمل على عمليات معقدة، فهو ليس مجرد عملية (سماع)؛ لأنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه الأذن من أصوات ورموز لغوية، ومحاولة فهم مدلولها، وإدراك الرسالة المتضمنة في هذه الرموز عن طريق تفاعلها مع خبرات المستمع وقيمة معارفه، ومحاولة فهم مضمون الرسالة وتفسيرها وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير اللغوية الموضوعية المناسبة لديه (مدكور، ٢٠١٠ :١٢٨).

٣- **الإنصات:** أعلى درجات الاستماع ولا ينقطع بأي عامل من العوامل لوجود العزيمة القوية في المنصت، قال تعالى: ((**وإذا قرئ القران فاستمعوا إليه وأنصتوا لعلكم ترحمون**)) [الأعراف:٢٠٤].(صومان،٢٠٠٩: ١٤٣)

- **علاقة مهارة الاستماع بمهارات اللغة الاخرى :**

لما كان الاستماع من مهارات الاتصال التي تستعمل بكثرة في حياتنا اليومية وتؤدي دورا بارزاً قبل تعلم القراءة والكتابة ، غدت هذه المهارة وثيقة الصلة بمهارات اللغة الاخرى، فاللغة وحدة متكاملة وان مهاراتها تشكل كلا متكاملا تترابط عناصره ترابطا عضويا فيما بينهامن هنا كان لابد أن نتعرف العلاقة بين الاستماع ومهارات اللغة الاخرى وعلى النحو الاتي:

•**علاقة الاستماع بالتحدث:** ان المتحدث يعكس في حديثه لغة الاستماع التي يسمعها في البيت والبيئة، فضلا عن أن أداء المتحدث ولهجته وانسيابه وطلاقته تؤثر في المستمع وتدفعه إلى محاكاتها ، كما ان الدقة في المحادثة تُكتسب بالاستماع الدقيق إلى المتحدث الدقيق، فمتى ما نمت مهارات الاستماع نما معها الانطلاق بالحديث.(صومان، ٢٠٠٩: ١٤٥)

•**علاقة الاستماع بالكتابة:** إن الشخص الذي يتقن الاستماع جيدا يستطيع التمييز بين الحروف ومخارج الأصوات؛ مما يكسبه من مهارات فن الكتابة الصحيحة ، ويزيد من ثروته اللغوية فينعكس ذلك على أدائه التعبيري سواء الكلامي أو الكتابي، كما ان الكاتب الجيد مستمع جيد لأنه يرغب في الاستفادة من فكر المتحدثين وآرائهم (عاشور ومحمد، ٢٠٠٩: ٢٢٢– ٢٢٤)

- **مهارات الاستماع:**

لقد تعددت مهارات الاستماع الرئيسة والفرعية وسوف نعرض المهارات الرئيسة وما يندرج تحتها من مهارات فرعية:

أ. مهارات التمييز السمعي:

هي أولى المهارات التي ينبغي للتلاميذ التدريب عليها؛ لأنها ستمكنهم من نطق اللغة بشكل صحيح ،وتشمل:

١– تحديد البدايات الصوتية للكلمات المسموعة .

٢– تحديد الكلمات ذات البداية الصوتية المختلفة من بين عدد من الكلمات المسموعة ذات البدايات الصوتية المتشابهة.

٣– تذكر الكلمات التي تبدأ بحروف صوتية متشابهة في النطق مع حروف صوتية أخرى في سياق نِّصي مسموع.

٤– تمييز الحرف الصوتي الناقص في الكلمة المسموعة من بين عدة حروف متشابهة في النطق.

٥– تمييز الحرف الصوتي المختلف في أول الكلمات.

٦– تمييز الحرف الصوتي المتشابهة نهاية الكلمات المسموعة.

٧– ذكر الحروف الصوتية المكونة للكلمة المسموعة.

٨– ذكر الكلمات التي تبدأ بحركات متشابهة في النطق في الكلمات المسموعة.

(الطحان ،٢٠٠٣: ٦٨).

ب. مهارات استنتاج الفكرة الرئيسة :

وهي مهارات تركز على العثور على العلاقات المعنوية بين الكلمات والحقائق والمفاهيم والأفكار طبقاً لخاصية مشتركة بينها ، وتشمل المهارات الآتية :

١– ذكر عنوان ملائم للنص.

٢- تلخيص القصة في جملة أو جملتين.
٣- استخلاص الأفكار الرئيسة في الموضوع المسموع.
٤- يحدد الفكرة في كل جزء في الموضوع المسموعة.

ت. مهارات التصنيف :

وهي مهارات تركز على العثور على العلاقات المعنوية بين الكلمات والحقائق والمفاهيم والأفكار طبقاً لخاصية مشتركة بينها ، وتشمل المهارات الآتية :

١- ربط الأصوات بالصور.
٢- ذكر كلمات تدل على أصوات مثل : رنين ، صياح.
٣- ذكر كلمات تبدأ بنفس الحرف المعطى له شفوياً.
٤- ذكر الكلمات التي تشمل على نفس الحرفين المعطين شفوياً، إما في بداية الكلمة أو في وسطها أو في آخرها.
٥- الربط بين الكلمات والصور التي تبدأ بالحرف نفسه.
٦- تكوين كلمة مجموعة من أصوات الحروف.
٧- الاستعانة بإشارات السياق الصوتية المعينة على الفهم.
٨- ذكر الحاسة التي تربط الكلمة أو المجموعة المسموعة.
٩- استبعاد الكلمة غير المناسبة من مجموعة كلمات مسموعة

ث. مهارات التفكير الاستنتاجي :

تقوم هذه المهارة على التحليل والتفسير ومعالجة الأفكار، وكيفية استخلاصها ضمناً أو بطريقة غير صحيحة، لذا تعد هذا المهارة مهمة للسامع لأنها تعينه على التخيل والاستنتاج والتنبؤ، وتندرج ضمن هذه المهارة المهارات الفرعية الاتية:

١- الوصول إلى المعنى من كلام المتحدث.
٢- استخلاص معنى الكلمة من سياق الجملة.
٣- التنبؤ بالنتائج.
٤- استخلاص الافكار الرئيسة من الموضوع المسموع.
٥- الوصول إلى وجهة نظر المتكلم.
٦- التعرف على اهداف المتكلم.

ج. مهارات الاستماع الناقد :

وهي نوع يتضمن الحكم على المسموع ، وموازنة ما سمع في الموقف بأكمله . وتشمل :

- الحكم على المحتوى ، و يتضمن:

١- تقويم الكلام المنطوق من عدة نواح منها:الأسلوب ، ودقة المعلومات، ومستوى الإلقاء.
٢- التعرف على التناقضات في الموضوع.
٣- تطبيق قواعد القراءة الجهرية على المتحدث.
٤- الاستماع إلى بعض برامج الإذاعة والتلفزيون و يقومها.
٥- تطبيق أصول الأدب و قواعده بالتحدث والاستماع.
٦- ذكر أسباب تفضيله لقصة معينة سمعها.
٧- استخلاص الجملة التي لا ترتبط بالقصة.
٨- الحكم على شخصيات المسرحية التي شاهدها أو سمعها.

- **تقويم المحتوى ، ويتضمن:**

٢- تقويم الكلام المنطوق من عدة نواح.
٣- التفريق بين الأحكام الشخصية للمتكلم والحقائق.
٤- وصف حالته النفسية أو شعوره بعد سماعه لقصة مثيرة.
٥- وصف مشاعر المتحدث.
٦- نقد طريقة التعبير عن المعنى المطلوب من حيث : صحة العبارة ، و جودة الصوت ، و المشاعر المطلوبة.
٧- التمييز بين القصص الخيالية والحقيقية التي تحكى له.

(مدكور،٢٠١٠: ١٣٦-١٤١).

- **أنشطة عملية الاستماع :**

توجد مجموع من الانشطة ترافق عملية الاستماع وإذا ما اتبعها المستمع فإنها ستزيد من فاعلية الاستماع وهي على النحو الاتي:

١- الاحساس : أي الاصغاء إلى الرسالة وتسجيل بعض الملاحظات عنها واهمال الاصوات الدخيلة الأخرى التي لها صلة بالرسالة.

٢- التفسير : اي تحليل ما تم سماعه بالاعتماد على ما يمتلكه المتلقي من قيم شخصية ومعتقدات وأفكار، وتوقعات، واحتياجات.

٣- التقييم: اي ابداء الرأي والانطباع تجاه الرسالة من قبل المستمع والعناية بملاحظات المرسل.

٤- التذكر: اي تخزين ما تم سماعه من اجل استرجاعه وقت الحاجة.

٥- الاستجابة: وهي ردة الفعل بعد الانتهاء من عملية الاستماع، وعادة ما تكون لفظية مقرونة بالحركات غير اللفظية.(الحريري، ٢٠١٠: ١١٤)

- **بعض استراتيجيات تطوير مهارة الاستماع :**

هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن للمعلم استعمالها لتعليم مهارة الاستماع وتنميتها عند طلبته نذكر منها :

١- استراتيجية التلخيص: كان يحدد المدرس الهدف من الدرس او المحاضرة هو تلخيص الاهداف الاساسية التي يحويها موضوع الدرس، إذ يقدم المدرس المادة مسموعة وبعد الانتهاء يطلب من الطلبة تلخيص ما ورد فيها من افكار ومن ثم مناقشتها معهم.

٢- استراتيجية تحديد كلمات أو اسماء وغيرها: يحدد المدرس قائمة بمجموعة من الكلمات والاسماء ثم يخبر الطلبة بان الهدف من الدرس هو تحديد اذا ما وردت هذه الكلمات او الاسماء في نص معين بعد قراءته عليهم، إذ يقرأ المدرس النص أو احد الطلبة ثم يطلب منهم الاستماع الجيد للنص المقروء وبعد الانتهاء يوجه لهم الاسئلة حول الكلمات المحددة أو الاسماء الواردة في النص من حيث عددها وترتيب ورودها بالنص.

٣- استراتيجية تدوين الملاحظات: يشجع المدرس طلبته على تدوين الملاحظات فيما يخص النص من حيث افكاره ، وشخصياته او غيرها ، وتعد هذه الاستراتيجية مهمة جدا في تعويد الطلبة على متابعة مدرسهم وتدوين كل ما يعد مهماً في موضوع درسهم.

٤- استراتيجية القصة: يحدد المدرس قصة أو حكاية بحيث تكون ملائمة لقدرات الطلبة العقلية ومستوى نضجهم، ثم يقرأ المدرس القصة أو الحكاية على الطلبة ويطلب منهم الاصغاء والانتباه في أثناء القراءة وبعد الانتهاء يوجه اليهم مجموعة من الاسئلة تدور حول احداث القصة أو شخصياتها وابداء آرائهم حول اهدافها وغيرها من الاسئلة لمعرفة مدى فهمهم لفحوى القصة أو الحكاية.

٥- استراتيجية(DLAT) : وفق هذه الاستراتيجية يحدد المدرس الهدف الأساسي من الاستماع ويخبر الطلبة به، فقد يكون تحديد الفكرة الرئيسة في النص، او التلخيص، أو تحديد معاني بعض الكلمات، إذ يقرأ المدرس الموضوع ثم يطلب المدرس الاستماع بشكل جيد وتنفيذ المطلوب.(الصرايرة وآخرون، ٢٠٠٩: ٢٠٢-٢٠٣)

ثانياً/ دراسات سابقة:

- **عرض الدراسات السابقة:**

١. دراسة حلمي (٢٠٠٥):

هدفت الدراسة إلى تعرف " مستوى الاستيعاب الاستماعي في مادة المطالعة لدى طلبة المرحلة المتوسطة على وفق بعض المتغيرات ، وانبثق عن الهدف السابق أهداف فرعية منها :-

١- ما مستوى الاستيعاب الاستماعي لدى طلبة الصف الثاني المتوسط على وفق المتغيرين (الجنس ، وعدد مرات العرض) ؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء الطلبة في اختبار الاستيعاب الاستماعي للنصين تعزى إلى الجنس (ذكوراً ، وإناثاً) وإلى نوع النص (أدبي ، وعلمي) وإلى عدد مرات العرض (مرة ، ومرتين) ؟ ، بلغت عينة الدراسة (٤٨٠) طالباً وطالبة (بالطريقة العشوائية)، ثم قُسمت إلى مجموعتين، في كل مجموعة (٢٤٠) طالباً وطالبة طبق على كل مجموعة نص واحد. من مجتمع الدراسة (٩١٥٠٩) من طلبة الصف الثاني المتوسط في بغداد، اعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً للاستيعاب الاستماعي من نوع الاختيار من متعدد، استعملت الدراسة : مربع كاي، معامل التمييز، معادلة فعالية البدائل الخاطئة، معامل- R.(Kuder – Richardson k2)، معادلة سكوت الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين الثلاثي كوسائل الإحصائية، أظهرت نتائج الدراسة انخفاضاً في مستوى استيعاب المسموع لدى الطلبة مقارنة مع المعيار الذي وضعته الباحثة، فضلا عن أن مستوى أداء الطلبة في النص الأدبي أعلى من مستوى أداء الطلبة في النص العلمي ، وأظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلبة في اختبار يعزى إلى عدد مرات العرض؛ لصالح إعادة قراءة النص. (حلمي ، ٢٠٠٥ : ٩- ٧٧)

٢. دراسة الناقة وابراهيم (٢٠١٠)

هدفت الدراسة إلى تعرف " مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع"، أجريت الدراسة في فليسطين/الجامعة الإسلامية/كلية التربية، تكونت عينة الدراسةمن (٤٢) تلميذاً من الصف التاسع و(٤٤) تلميذاً من الصف العاشراختيرت العينة من مدرستين من مدارس منطقة خانيونس التعليمية بفلسطين،استخدمت الدراسة استبانة للتعرف على مهارات الاستماع المطلوب توافرها لتلاميذ العينة ، وكذلك استخدم اختبار لمعرفة مدى امتلاك هؤلاء التلاميذ لمهارات الاستماع، واستعملت الدراسةالنسب المئوية واختبار (t) كوسائل الإحصائية، وأظهرت نتائج الدراسة تدني مستوى تلاميذ العينة في جميع مهارات الاستماع المطلوبة عدا مهارة ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع . وأظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مدى امتلاك كلا الصفين (التاسع والعاشر) في مهارة: تحديد الفكرة العامة للنص المسموع، التمييز بين الأفكار الرئيسة والثانوية في النص ، إدراك أهداف النص المسموع ، استخلاص بعض النتائج الصحيحة من النص المسموع ، ترتيب الأفكار الواردة في النص المسموع ، القدرة على إيجاز المسموع . ووجود فروق دالة إحصائياً بين مدى امتلاك كلا الصفين(التاسع والعاشر) في مهارة : تذكر بعض المعلومات المتضمنة في النص ، ومهارة الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة، لصالح طلاب الصف العاشر(**الناقة وابراهيم، ٢٠١٠: ٢**)

٣. دراسة الجبوري (٢٠١٤) :

هدفت الدراسة إلى تعرف " مستوى طلاَب الصف الخامس الأدبيّ في مهارتي الاستماع والقراءة الجهرية "، أجريت الدراسة في العراق/جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية ، تكونت عينة الدراسة من(٢٨٦) طالباً،استخدمت الدراسةاختباراً تحصيليّاً (اختيار من متعدد)؛ لاختبار الطلاب لمهارات الاستماع، أمّا في القراءة الجهرية فقد اعتمد الباحث بطاقة ملاحظة أداة مناسبة للتعرّف على مستوى الطلّاب في مهاراتها، استعملت الدراسة النسبة المئوية، معامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سبيرمان، معادلة هولستي، ومعامل الصعوبة، ومعامل تميّز الفقرة، وفاعلية البدائل كوسائل احصائية، وأظهرت نتائج الدراسة انخفاضاً في مهارة الاستماع لدى الطلاب، في حين أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائيّة في مستوى أداء الطلاب في القراءة الجهرية، وهذا يدلّ على تمتّع الطلّاب بمهارة القراءة الجهريّة.(الجبوري،٢٠١٤: ش)

- **موازنة بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:**

في ضوء ما تم عرضه من دراسات سابقة يمكن الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين البحث الحالي من حيث الأهداف، واماكن اجراء الدراسات ،والمنهجية، والعينات ،وادوات القياس ، والوسائل الإحصائية وعلى النحو الاتي:

١. الأهداف:

تباينت أهداف الدراسات السابقة بتباين مشكلاتها ، فهدفت دراسة (حلمي،٢٠٠٥) الى تعرّف مستوى الاستيعاب الاستماعي في مادة المطالعة لدى طلبة المرحلة المتوسطة على وفق بعض المتغيرات، ودراسة (الناقة وابراهيم،٢٠١٠) الى تعرف مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع ،في حين هدفت دراسة (الجبوري،٢٠١٤) الى تعرف مستوى طلاَب الصف الخامس الأدبيّ في مهارتي الاستماع والقراءة الجهرية، اما البحث الحالي فقد هدف الى تعرف مستوى طلبة قسم اللغة العربية في فهم المسموع.

٢. أماكن إجراء الدراسات:

تباينت الدراسات السابقة في اماكن اجرائها ،فبعظها اجري في العراق وهي دراسة (حلمي،٢٠٠٥) ، ودراسة (الجبوري،٢٠١٤)، في حين اجريت دراسة (الناقة وابراهيم،٢٠١٠) في فلسطين ،اما البحث الحال فأُجري في العراق .

٣. منهجية البحث:

ان الدراسات السابقة التي عُرضت اعتمدت جميعها المنهج الوصفي، وهي بذلك تتفق مع البحث الحالي.

٤. طريقة اختيار عينة البحث وتوزيعها:

أُختيرَت عينات الدراسات السابقة، ووزّعت بين مجموعتين، بالطريقة العشوائية ، وهي بذلك تتفق مع البحث الحالي.

٥. حجم العينة:

تباينت أحجام عينات الدراسات السابقة، فكانت (٤٨٠) طالباً وطالبة في دراسة(حلمي،٢٠٠٥)، و (٨٦) تلميذا في دراسة (الناقة وابراهيم،٢٠١٠)، و(٢٨٦) طالباً في دراسة (الجبوري،٢٠١٤)، اما البحث الحالي فتكونت عينته من (٢٠٠) طالب.

٦. المرحلة الدراسية:

اختلفت المراحل الدراسية التي تناولتها الدراسات السابقة، فمنها طبقت في المرحلة الابتدائية وهي دراسة (الناقة وابراهيم،٢٠١٠)، ومنها طبق في المرحلة المتوسطة وهي دراسة(حلمي، ٢٠٠٧)، اما في المرحلة الاعدادية فكانت دراسة (الجبوري ،٢٠١٤) ،اما البحث الحالي فطبق على المرحلة الجامعية.

٧. الجنس:

تناولت بعض الدراسات السابقة كلا الجنسين (الذكور ، والاناث)، ودراسات أُخر تناولت الاناث فقط، وأُخر تناولت الذكور فقط، فدراسة (الجبوري،٢٠١٤) طُبقت على الذكور فقط ، في حين طبقت دراستي(حلمي،٢٠٠٥) ، و(الناقة وابراهيم،٢٠١٠) فقد طُبقت على كلا الجنسين، اما البحث الحالي فطبق على كلا الجنسين ايضاً.

٨. أداة البحث:

تباينت أدوات القياس المستعملة في الدراسات السابقة بتباين أهداف هذه الدراسات، فمنها اعتمدت اختباراً تحصيلياً للاستيعاب الاستماعي من نوع الاختيار من متعدد وهي دراسة (حلمي،٢٠٠٥) ،في حين اعتمدت دراسة (الناقة وابراهيم،٢٠١٠) اختبارا في مهارات الاستماع ، ودراسة (الجبوري،٢٠١٤) اختبارا تحصيليا لقياس مهارة الاستماع وبطاقة الملاحظة لقياس مهارة القراءة الجهرية، اما البحث الحالي؛ فاعتمد اختباراً تحصيلياً لقياس مهارة الاستماع من اعداد الباحثين.

٩. الوسائل الإحصائية:

استعملت معظم الدراسات السابقة الوسائل الإحصائية :(مربع كاي، ، معامل– 2Kuder – Richardson k .R، الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، تحليل التباين الثلاثي، النسبة المئوية، معامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سبيرمان، معادلة هولستي، ومعامل الصعوبة، معامل التمييز، معادلة فعالية البدائل الخاطئة، واختبار (t)).

أما البحث الحالي؛ فاعتمد الوسائل الاحصائية الاتية (معامل ارتباط بيرسون، والنسبة المئوية)

- **جوانب الافادة من الدراسات السابقة:**

أفاد الباحثان من اطلاعهما على الدراسات السابقة في الجوانب الآتية :تحديد مشكلة البحث الحالي، وهدفه، والاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي فضلا عن الاطلاع على أدوات القياس ، واختيار الوسائل الاحصائية المناسبة لإجراءات البحث الحالية.

الفصل الثالث/ منهج البحث واجراءاته:

استعمل الباحث منهج البحث الوصفي في تنفيذ البحث.

أولاً/ مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة (عباس ،وآخرون،٢٠٠٩: ٢١٧)

يتضمن مجتمع البحث الحالي طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كركوك للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦م،الدراسة الصباحية والمسائية، وقد بلغ عددهم (١٤٠٠) طالبة موزعين على المراحل الاربعة لقسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الانسانية/الدراسة الصباحية، والمسائية .

ثانياً/ عينة البحث :

اختار الباحثان عينة قصدية بلغت (٢٠٠) طالب وطالبة يمثلون المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية، إن اختيار الباحثين لهذه المرحلة قصديا جاء للأسباب الاتية:

١-الخبرة التي يمتلكها الطلبة نتيجة للسنوات التي اجتازوها في الدراسة .

٢-العلاقة المتواصلة والوثيقة بين التدريسين وطلبة هذه المرحلة.

٣-يفترض بان طلبة هذه المرحلة قد تمكنوا من مهارات اللغة جميعها ومن ضمنها مهارة الاستماع – موضوع البحث – وما تتضمنه من مهارات فرعية .

ثالثاً/ أداة البحث :

- قائمة مهارات الاستماع المطلوب توافرها لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية/جامعة كركوك .
- اختبار تحصيلي يقيس فهم المسموع لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية/جامعة كركوك .

إجراءات التنفيذ:

سار البحث على وفق الإجراءات والخطوات الاتية :

- مراجعة الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت مهارات اللغة بشكل عام ومهارات الاستماع بشكل خاص .

- إعداد قائمة بمهارات الاستماع المطلوب توافرها لدى عينة البحث .
- اختيار عينة البحث بطريقة قصدية .
- التنسيق مع رئاسة قسم اللغة العربية لتنفيذ الإجراءات اللازمة وتطبيق الاختبار .
- اختيار (٦٠) طالبا كعينة استطلاعية ، وذلك:
- لمعرفة الزمن المناسب للاختبار .
- لقياس مدى ثبات الاختبار .
- تطبيق الاختبارات على عينة البحث ورصد النتائج وتحليلها .

اعداد قائمة بمهارات الاستماع:

عرض الباحثان استبانة مكونة من (١٦) مهارة من مهارات الاستماع الفرعية على مجموعة من الخبراء في تخصص اللغة العربية وطرائق تدريسها وفي العلوم النفسية والتربوية*، وبعد الاخذ بآرائهم ومقترحاتهم حول هذه المهارات تم الاتفاق على (١٢) مهارة واستبعاد (٤) مهارات فاصبح عدد المهارات بصيغتها النهائية تتكون من (١٢) مهارة.

إعداد الصورة الأولية للاختبار:

اشتملت الصورة الأولية للاختبار على (١٢) سؤالا موضوعيا من نمط أسئلة الاختيار من متعدد ذي الأربعة بدائل ، وقد أثبت التربويون أهمية هذا النمط من الأسئلة في تقويم القدرة على التفسير والاستنتاج والتطبيق لدى المتعلم، وللتحقق من صدق الاختبار عرض الباحثان الاختبار على مجموعة من الخبراء في تخصص اللغة العربية وطرائق تدريسها وفي العلوم النفسية والتربوية –كما موضح في الهامش– اذا اقترحوا بعض التعديلات فيما يخص الصياغة وتم الاخذ بهذه الاقتراحات.

ثبات الاختبار:

لتحقق من ثبات الاختبار طبق الباحثان الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من(٦٠)طالباً من طلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية بواقع (٣٠)طالب، و (٣٠) طالبة، وبعد مرور (١٥) يوماً أعاد الباحثان الاختبار على العينة نفسها واستعملا معامل ارتباط بيرسون ، إذ تبين أن معامل الارتباط بلغ (٠،٧٨) وهو معامل ارتباط جيد الأمر الذي يجعلنا نثق في نتائج هذا الاختبار إذا ما تم تطبيقه على عينة البحث أو على عينة مماثلة لذات الغرض.

الوسائل الاحصائية:

استعمل الباحثان الوسائل الاحصائية الاتية: (معامل ارتباط بيرسون ،النسبة المئوية).

١-م.د جنان قحطان/العلوم التربوية والنفسية/كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة كركوك.
٢-أ.م.د. صدام حمو حمزة/ اللغة العربية/كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة كركوك.
٣-أ.م.د. علاء الدين كاظم عبدالله/ العلوم التربوية والنفسية/ كلية التربيةللعلوم الانسانية /جامعة كركوك.
٤-أ.م.د. لمعان مصطفى محمود/كلية التربيةللعلوم الانسانية /جامعة كركوك.
٥-أ.م.د. منصور جاسم/ طرائق تدريس اللغة العربية/كلية التربيةللعلوم الانسانية /جامعة كركوك.

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها:

يعرض الباحثان نتائج هذه البحث من خلال الاجابة عن سؤالي البحث :

السؤال الاول: ما مهارات الاستماع الواجب توافرها لدى طلبة قسم اللغة العربية؟ بعد أن عرض الباحثان الاستبانة التي تحوي على مجموعة من مهارات الاستماع بهدف معرفة مدى ملائمة هذه المهارات لطلبة قسم اللغة العربية، أظهر المحكمون رضاهم عن المهارات الاتية:

- التعرف على معاني الكلمات من السياق.
- التعرف على العلاقات بين الجمل.
- ترتيب بعض الافكار الواردة في النص المسموع.
- تذكر بعض المعلومات المتضمنة في النص المسموع.
- اختيار عنوان ملائم للنص.
- تحديد الفكرة العامة لمضمون النص المسموع.
- استنتاج الافكار الرئيسة التي اشتمل عليها النص.
- إدراك أهداف النص المسموع.
- التمييز بين الحقيقة والرأي.
- الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة.
- العاطفة المسيطرة على النص.
- تحديد الحالة الانفعالية للمتكلم.

السؤال الثاني: ما مدى امتلاك الطلبة لهذه لمهارات؟ بعد أن تمت عملية تصحيح الأوراق، ورصد إجابات الطلبة، جرى حساب نسبة امتلاك طلبة المرحلة الرابعة قسم اللغة العربية من مهارات الاستماع باستعمال النسبة المئوية لمعرفة مدى امتلاكهم لهذه المهارات بصورة عامة، وقد حددها الباحثان ب٧٥% ، وجدول(١) يبين ذلك.

جدول (١)

يمثل مدى امتلاك طلبة المرحلة الرابعة/قسم اللغة العربية/لمهارات فهم المسموع

ت	مهارات فهم المسموع المطلوب امتلاكها	ع	%
١	التعرف على معاني الكلمات من السياق	١٦٠	٨٠
٢	التعرف على العلاقات بين الجمل	١٠٨	٥٤
٣	ترتيب بعض الافكار الواردة في النص المسموع	١٧٥	٨٧،٥
٤	تذكر بعض المعلومات المتضمنة في النص المسموع	١٢١	٦٠،٥
٥	اختيار عنوان ملائم للنص	٩٥	٤٧،٥
٦	تحديد الفكرة العامة لمضمون النص المسموع	١٤٠	٧٠
٧	استنتاج الأفكار الرئيسة التي اشتمل عليها النص	١١٩	٥٩،٥
٨	إدراك أهداف النص المسموع	١٤٥	٧٢،٥
٩	التمييز بين الحقيقة والرأي	١٣٥	٦٧،٥
١٠	الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة	١٢٢	٦١
١١	العاطفة المسيطرة على النص	١٦٢	٨١
١٢	تحديد الحالة الانفعالية للمتكلم	١٥٥	٧٧،٥

ع = عدد الطلاب الذين يمتلكون المهارة

يتضح من الجدول السابق (١) أن طلاب المرحلة الرابعة/قسم اللغة العربية– عينة البحث– لم يصلوا حد التمكن من ثماني مهارات وهي (التعرف على العلاقات بين الجمل، تذكر بعض المعلومات المتضمنة في النص المسموع، اختيار عنوان ملائم للنص، تحديد الفكرة العامة لمضمون النص المسموع، استنتاج الافكار الرئيسة التي اشتمل عليها النص، إدراك أهداف النص المسموع، التمييز بين الحقيقة والرأي، الحكم على النص المسموع في ضوء الخبرات السابقة)، عدا أربعة مهارات تمكنوا منها ، وهي (التعرف على معاني الكلمات من السياق، ترتيب بعض الافكار الواردة في النص المسموع، العاطفة المسيطرة على النص، تحديد الحالة الانفعالية للمتكلم)، ويوعز الباحثان سبب هذا التدني لدى الطلبة في هذه المهارات إلى أسباب متعددة منها:

١– أن الطلبة لم يتمكنوا من هذه المهارات في سنوات تعليمهم الاولى نتيجة لإهمال المعلمين لهذه المهارة –الاستماع– وما تتضمنه من مهارات فرعية نتيجة لجهلهم بأهميتها عند الطلبة .

٢– انهم لم يتدربوا على هذا المهارة بالشكل الكافي حتى يتمكنوا من تنميتها لدى طلبتهم، فنجد ان اغلب المدرسين يقضون حصص مادة المطالعة التي تكون من المواد الرئيسة التي يمكن تدريب الطلبة من طريقها على الاستماع والانصات الجيدين بتدريس مواد اخرى كالقواعد او الادب وغيرها.

٣– قد يكون السبب في المناهج نفسها، إذ إن اغلب المناهج التي تدرس لا تركز على هذه المهارة بل لا تعير لها أي اهمية وبالنتيجة اصبح الطلبة غير قادرين على متابعة النصوص وما يقوله المدرس في اثناء المحاضرة وعجزهم عن تحليل النصوص وبيان مواطن الجمال أو الاخفاق فيها، كذلك قدرتهم على نقده والافادة منه في حياتهم العامة واستمر هذا الضعف معهم إلى دراستهم الجامعية.

الفصل الخامس/ الاستنتاجات و التوصيات و المقترحات:

أولاً/ الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث يستنتج الباحثان ما يأتي:

١. إمكانية حصر وتصنيف مهارات الاستماع المطلوبة لطلبة المرحلة الجامعية.
٢. تدني مستوى طلبة المرحلة الرابعة من قسم اللغة العربية في امتلاك مهارات الاستماع عدا أربعة مهارات، وهذا يتفق مع نتائج دراسات كل من (حلمي،٢٠٠٥) ودراسة (الناقة ،وابراهيم،٢٠١٠) ودراسة (الجبوري،٢٠١٤) التي اظهرت وجود ضعف في مستوى الطلبة في فهم المسموع.

ثانياً/ التوصيات

في ضوء الاستنتاجات التي توصل اليها الباحثان في هذه البحث ، فإنَّهما يوصيان بما يأتي :

١. إعداد اختبارات لقياس مهارات الاستماع في المراحل المختلفة .
٢. ضرورة عناية مدرسي اللغة العربية ومدرساتها في مراحل التعليم كافة بمهارة الاستماع وعدها واحدة من المهارات الأساسية للغة العربية.
٣. ضرورة اعتماد وسائل تعليمية ملائمة قادرة على تنمية مهارة الاستماع لدى الطلبة .

ثالثاً/ المقترحات:

يقترح الباحثان ما يأتي :

١. دراسة تقويم مهارات الاستماع في المرحلة الجامعية .
٢. دراسة أثر تنمية مهارات الاستماع في تنمية مهارات التحدث .
٣. دراسة تبحث في مشكلات استيعاب المسموع لدى طلبة المرحلة الجامعية .

المصادر :

القرآن الكريم

١. إبراهيم، عبد العليم. الموجه الفني لمدرس اللغة العربية. ط٤، دار المعارف، القاهرة،١٩٦٨م .
٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين . لسان العرب. (د–ط)، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان،(د–ت).
٣. اسماعيل ، زكريا . طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ،مصر، ٢٠٠٥م.
٤. الجبوري، سعدون بدر شهد .مستوى طلاَب الصف الخامس الأدبيّ في مهارتي الاستماع والقراءة الجهرية. جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠١٤م(رسالة ماجستير غير منشورة)
٥. الجعافرة ، عبد السلام يوسف . مناهج اللغة وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي ، ٢٠١١م .
٦. حراشة، ابراهيم محمد علي. المهارات القرائية وطرق تدريسها. (د–ط)، دار اليازوري ، عمّان–الاردن،٢٠١٣م.
٧. الحريري، رافد. فاعلية الاتصالات التربوية في المؤسسات التعليمي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان– الاردن، ٢٠١٠م.
٨. الحلاق، علي سامي. المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. (د–ط) ، المؤسسة الحديثة في الكتاب، طرابلس ،٢٠١٠م.
٩. حلمي، احلام عباس. مستوى الاستيعاب الاستماعي في مادة المطالعة لدى طلبة المرحلة المتوسطة على وفق بعض المتغيرات. جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،٢٠٠٥م، (رسالة ماجستير غير منشورة).
١٠. الرازي، أحمد بن حمدان . الزينة في الكلمات العربية الاسلامية ، ج١، القاهرة ، ١٩٥٧م.
١١. زيتون، حسن حسين. تصميم التدريس رؤية منظومة، المجلّد الثاني ، جامعة طنطا، كلية التربية، ٢٠٠١م.
١٢. الشايب، طاهر، وآخرون . العربية الوظيفية، مجلة أبو ظبي، ٢٠٠٤م .
١٣. الشيخلي، وعد رعد. العلاقة بين تحصيل طلبة اللغة العبرية في مادة الترجمة واتجاههم نحو المادة، المعهد العربي العالي للدراسات التربوية والنفسية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ٢٠٠٧م.
١٤. الصرايرة، باسم، وآخرون. استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، عالم الكتب وجدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان– الاردن،٢٠٠٨م.

١٥. صومان، احمد. أساليب تدريس اللغة العربية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان–الاردن،٢٠٠٩م.
١٦. طاهر، عليوي عبد الله. تدريس اللغة العربية وفقآ لأحدث الطرائق التربوية، دار المسيرة، عمَان–الاردن ،٢٠١٠م.
١٧. الطحان ، طاهرة احمد .مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة ، ط١ ، دار الفكر، عمان ، الأردن ،٢٠٠٣م.
١٨. عاشور، راتب قاسم ومحم فؤاد الحوامدة.أساليب تدريس اللغة العربية،ط٢، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان–الاردن، ٢٠٠٧م.
١٩. عبد الباري ، ماهر شعبان. مهارات الاستماع النشط ،دار المسيرة ، عمان– الأردن ، ٢٠١١م.
٢٠. عطا، ابراهيم محمد. المرجع في تدريس اللغة العربية. ط٢، دار الكتاب ، القاهرة ،٢٠٠٦م.
٢١. عطية، محسن علي. الكافي في اساليب تدريس اللغة العربية ،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،٢٠٠٦م.
٢٢. علّام، صلاح الدين محمود. القياس والتقويم التربوي والنفسي، دار الفكر العربي، جامعة الأزهر، مصر،٢٠٠١م.
٢٣. عليمان، صالح نصر. الكفايات التعليمية لأداء أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، المجلة التربوية، جامعة الكويت ، العدد ٧٨، المجلد ٢٠، الكويت. ٢٠٠٢م.
٢٤. عمار، سام. اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت ،٢٠٠٢م.
٢٥. قطامي، يوسف، وآخرون. تصميم التدريس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان .–الاردن، ٢٠٠٠م.
٢٦. مدكور، علي احمد. تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة ،١٩٩١م.
٢٧. مدكور، علي احمد. طرق تدريس اللغة العربية، ط٢،دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن،٢٠١٠م.
٢٨. الناقة، صلاح أحمد وإبراهيم سليمان شيخ العيد. مدى امتلاك طلبة المرحلة الأساسية لمهارات الاستماع،الجامعة الاسلامية، غزة ،٢٠١٠م، (رسالة ماجستير غير منشورة)
٢٩. نجار، فريد جبرائيل. قاموس التربية وعلم النفس. (د–ط)، منشورات دار التربية ، بيروت،١٩٦٠م.
٣٠. الهاشمي، عبد الرحمن. دراسات في مناهج التربية الاسلامية واللغة العربية، دار الوراق ، عمَان–الاردن،٢٠١١م.

.